**داود**

**(1010- 970 ق.م)**

**مقدمة:**

كان عصر داود وسليمان ابنه من أزهى العصور سواء من الناحية السياسية والاجتماعية أو من الناحية الدينية، حتى أن الأنبياء في العصور المتأخرة للأمة اليهودية ينظرون إلى عصر داود وسليمان كمثال عظيم يتطلعون إليه ويرجون عودته في أيامهم.

كان داود من أعظم ملوك إسرائيل. استطاع في أيامه أن يفرض سيطرته ونفوذه من حدود مصر إلى أرض حماة في الشمال، وذلك بسبب حكمته وحسن إدارته وكذلك كفاءته القتالية.

**انظر خريطة المملكة في عصر داود صـ239 بدائرة المعارف الكتابية (أ) أو أي أطلس للكتاب المقدس**

ويصف سفر صموئيل الثاني، وكذلك أخبار الأيام الأول (بعد سلسلة أنساب الأسباط) تفاصيل المرحلة التي حكم فيها داود إسرائيل، بما في ذلك خطايا الأسرة الملكية والتمرد الذي ساد فيها (أصحاحات 11- 20 من سفر صموئيل الثاني).

**مدينة أورشليم**

بعد موت شاول الملك ورثاء داود له (2صم 1)، مُسح داود ملكاً في حبرون؛ أحد مدن يهوذا. أما باقي الأسباط، فقد ملك عليها "أيشبوشث بن شاول" بمساعدة رئيس جيش شاول "أبنير بن نير"، وذلك لمدة سبع سنين وستة أشهر (2صم2: 8- 11). وطوال هذه المدة كانت الحرب طويلة بين بيت شاول وبيت داود (2صم3: 1)

في الأصحاح الثالث من سفر صموئيل الثاني، نجد الاتفاق الذي تم بين داود ورئيس جيش شاول، والذي بمقتضاه، يساعد "أبنير بن نير" داود في أن يملك على كل شعب إسرائيل وذلك نظير أن يصير "أبنير" رئيساً لجيش داود. وقد كان، إلا أن "أبنير" أُغتيل غدراً قبل أن يغدو رئيساً للجيش.

في ذلك الوقت، اختار داود مدينة أورشليم- بدلاً من حبرون- لتكون مقراً لحكم المملكة المتحدة الإسرائيلية، وذلك بسبب موقعها الاستراتيجي، ووجودها على الحدود بين يهوذا وإسرائيل. وكان أن هزم اليبوسيين- سكانها- واحتلها لنفسه، فأصبحت له ولنسله من بعده. أيضاً، أحضر داود تابوت العهد إليها (2صم6، 1أخ12)، فأصبحت بذلك المركز الديني للمملكة. كذلك، الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به المدينة، يجعل من الصعب لأي عدو أن يهاجمها دون تكلفة باهظة، فهي محاطة بالجبال وبعيدة عن السهل الساحلي.

وهكذا، باختيار مدينة أورشليم عاصمة للمملكة، ثبت داود ملكه داخلياً قبل أن يبدأ حروبه لتوسيع رقعة المملكة.

**مملكة داود**

"5وَجَمَعَ دَاوُدُ كُلَّ إِسْرَائِيلَ مِنْ شِيحُورِ مِصْرَ إِلَى مَدْخَلِ حَمَاةَ لِيَأْتُوا بِتَابُوتِ اللَّهِ مِنْ قَرْيَةِ يَعَارِيمَ. (1أخ13: 5).

يلخص هذا العدد حدود مملكة داود؛ من شيحور مصر (غالباً هو أحد الفروع أو القنوات الشرقية لنهر النيل) إلى مدخل حماة (الحدود الشمالية لأرض كنعان). وهذه الحدود تشمل معظم الأراضي التي وعد بها الله إبراهيم أن تكون له ولنسله منذ زمن بعيد.

**انظر خريطة مملكة داود بدائرة المعارف الكتابية صـ239 (أ) أو أي أطلس للكتاب المقدس.**

ولكي يسيطر داود على البلاد الواقعة ضمن الحدود السابقة، خاض معارك كثيرة، نجدها في الأصحاحات (8- 12) من سفر صموئيل الثاني. وترتيب الأحداث حسب الأصحاحات السابقة ليس بالضرورة هو الترتيب الزمني لها، فقد كانت أول حروب داود هي مع العموميين، الذي أساء ملكهم إلى رسل داود، عندما أرسلهم لتهنئته بتنصيبه ملكاً خلفاً لأبيه الذي كان صديقاً لداود.

**الخطية والتمرد في الأسرة الملكية**

الأصحاحات (11- 20) من سفر صموئيل الثاني تتكلم عن الخطية والتمرد في أسرة داود، ويمكن تقسيمها كالأتي:

(11، 12 ) جريمة داود وتوبته

(13) جريمة أمنون بن داود ونتائجها

(14- 18 ) تمرد أبشالوم وهزيمته

(19، 20 ) داود يسترد عرشه

تزوج داود بأكثر من امرأة، وذلك بحسب عادة زمانه، فقد كان هناك جناح للحريم في قصور الملوك، كما أطلق العنان لشهوته واغتصب امرأة أوريا وقتل زوجها. وسوء سلوكه هذا، أدى إلى عدم احترام أبنائه له ...فأغتصب أمنون (ابنه) أخته، فقتله أبشالوم... ثم تمرد أبشالوم (ابن داود) عليه وحاول أن يغتصب المُلك لنفسه، فُقتل أبشالوم في التمرد ... وأخيراً، كانت فتنة "شبع" الذي تمرد على الملك، ولكن لحسن الحظ فشل تمرده.

كل هذه النتائج جاءت على داود وأسرته، رغم أنه تاب عن خطية الزنا والقتل في حق بثشبع وأوريا زوجها، وكذلك رغم غفران الله له وشهادته عنه أنه رجل حسب قلبه (1صم13: 14).

**التطلع إلى المستقبل**

الأصحاحات من (21- 29) من سفر أخبار الأيام الأول تتكلم عن تنظيم داود لمملكته، والتحضير لبناء الهيكل وتعريف الشعب بسليمان ابنه ليكون خليفته في الحكم. وتقسم هذه الأصحاحات كالأتي:

(21) التعداد والعقاب

(22) التحضير لبناء الهيكل ووصية داود لسليمان بخصوص ذلك

(23) تنظيم عمل اللاويين

(24) تنظيم عمل الكهنة

(25) تنظيم عمل المرنمين

(26) تنظيم عمل البوابين

(27) المناصب العليا في الأمة

(28، 29 ) كلام داود للرؤساء بخصوص سليمان والهيكل...

خلال السنين الأخيرة من حياته، بذل داود جهده واهتمامه حول مشروع بناء الهيكل... فوضع الخطط الضخمة لتوفير مواد البناء وتنظيم العمل داخل الهيكل.

وقد اهتم داود- خلال حكمه- بتنظيم وتطوير الشئون العسكرية والمدنية في المملكة. وقد اتبع نظام يشبه النظام الذي كان متبعاً في مصر. فوضع "يوآب" الذي يتميز بكفاءة قتاليه عاليه وقدرة قيادية متميزة على رأس الجيش، وكانت هناك وحدة خاصة يتزعمها "بنايا" خاصة بحماية الملك. والرجال الذين لازموا الملك طوال حياته، عُرفوا باسم رؤساء الأبطال. واتخذ داود لنفسه مشيراً خاصاً، كان "أخيتوفل" قبل أن يؤيد مؤامرة أبشالوم.

وبعد أن أوصى داود- أمام الرؤساء- أن يكون سليمان ابنه خليفة له، صلى صلاته الأخيرة أمام كل الجماعة (1أخ29: 10- 19). ثم مات داود بشيبة صالحة وقد شبع أياماً وغنى وكرامة، وقد ملك على إسرائيل أربعون سنة؛ سبع سنين في حبرون وثلاثاً وثلاثين سنة في أورشليم (1أخ29: 26- 28).